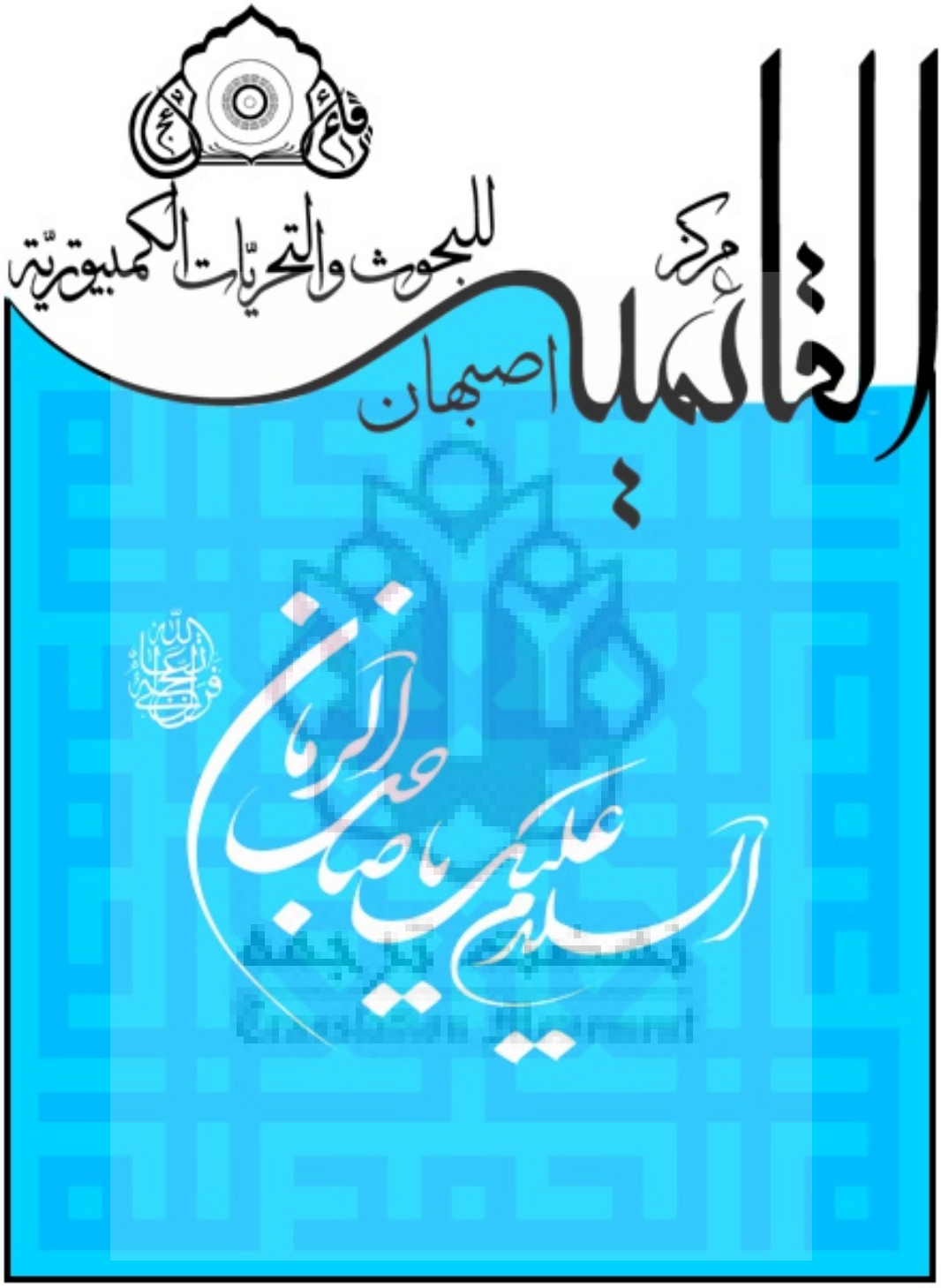

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

بقايا حضارة السلام

كما رأيت

نهضت ترجمه
Translation Movement

آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي اعلى الله درجاته

نهضت ترجمه
Translation Movement

بقايا حضارة الإسلام كما رأيت

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

مركز الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم للتحقيق و النشر

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
بقایا حضارة الإسلام کما رأیت ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة المرکز ----- ۷
المقدمة ----- ۸
۱ الحریات ----- ۱۰
۲ الثقة بین الناس ----- ۱۰
۳ الأخوّة الإسلامیة ----- ۱۱
۴ الرخص ----- ۱۱
۵ قلة المشاکل ----- ۱۲
۶ قلة الأمراض ----- ۱۲
۷ القضاء ----- ۱۳
۸ الأمن ----- ۱۴
۹ المجتمع ----- ۱۴
۱۰ قلة الجرائم ----- ۱۴
۱۱ الزواج ----- ۱۵
۱۲ الوفاء والصفاء ----- ۱۵
۱۳ الالتزام بالدین ----- ۱۶
۱۴ الرضی والقناعة ----- ۱۶
۱۵ الاکتفاء الذاتی ----- ۱۸
۱۶ الدوائر الحکومیة ----- ۱۸
۱۷ الأحزاب ----- ۱۹
۱۸ السلطة والقدرة ----- ۱۹

۱۹ البساطة ----- ۲۰
۲۰ العمل ----- ۲۰
۲۱ النظام ----- ۲۱
۲۲ الثقافة ----- ۲۱
۲۳ النظافة ----- ۲۲
۲۴ المرأة ----- ۲۲
سقوط العالم الإسلامی فی قبضة الاستعمار الغربی ----- ۲۳
خاتمة ----- ۲۵
پی نوشتها ----- ۲۷
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ----- ۳۰

نهضت ترجمه
Translation Movement

بقايا حضارة الإسلام كما رأيت

اشارة

اسم الكتاب: بقايا حضارة الإسلام كما رأيت

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ۱

الناشر: مركز الرسول الاعظم(ص)

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۰ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا

لفتحنا عليهم بركات

من السماء والأرض

سورة الأعراف: ۹۶

صدق الله العلى العظيم

كلمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم

الإسلام: حضارة كونية، ورسالة حياة سماوية متكاملة، تهدف وهى قادرة على انتشال بنى البشر من مآسيهم وحل جميع مشاكلهم العالقة والمستعصية، وحلحلة جميع الأزمات الإنسانية السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية وغيرها..

فالإسلام: دين وتمدن.. فكر ونظريات، وعمل وتطبيقات.. يسير بالإنسان خطوة بخطوة، ومع الإنسانية نقلة بنقلة، ليسير بهما إلى عالم كل ما فيه نور وسرور.

هذا هو الإسلام بكلمات بسيطة إلا انه حضارة عالمية عاشها الإنسان عندنا فى هذا الشرق السعير، وكل من قرأ تاريخ الحضارة الإنسانية لا بدّ له من الوقوف طويلاً أمام تاريخ الحضارة الإسلامية، وكثير من العلماء انبهروا بهذه الحضارة العملاقة، والمنصفين منهم اعترفوا بعلوّ كعبها وكبير فضلها على مسيرة الحضارة العالمية..

إلا- أننا نحن وأبناء جيلنا حالياً لم نشهد من تلك الحضارة إلا الاسم، وعلينا تذكر الرسم والمعالم من خلال الكتب التأريخية، أو الدراسات الحضارية، والوقوف على تلك الأطلال ونبكى كبكاء شعرائنا الجاهليين: كعنترة وامرئ القيس (الملك الضليل) وغيرهما، وكما قال هذا الأخير فى مطلع معلقته اللامية الشهيرة» قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل «....

حيث بكى واستبكى، ووقف واستوقف بشطر بيت من الشعر فقط.. ونحن ألا- يحق لنا أن نقول: قفوا نبك من ذكرى حضارتنا الإسلامية التليدة..؟

وفى هذا الكراس الذى بين يديك يا عزيزى (بقايا حضارة الإسلام كما رأيت) حديث عن بعض تلك الأطلال والجوانب المضيئة فى حضارتنا حيث عاشها ورأى بقاياها الإمام المؤلف وذلك قبل نصف قرن من الزمن..

وسماحته حين ينقل إلينا هذه الذكريات الجميلة، ويتناول بعض العناوين الهامة والضرورية للحضارة الإسلامية مثل (الاخوة، والوحدة، والنظام، والنظافة، والأمن، والأخلاق، والوفاء، والصفاء، والمرأة، والعمل، والثقافة، والقناعة ...وغيرها من العناوين الجميلة) ويكتب كيف رآها أو رأى بعض بقاياها حين كان فى ريعان شبابه وهو فى العراق الجريح.

والذى نود التنويه إليه هو أن رؤية سماحة الإمام الشيرازى ليست كبقية الرؤى، إذ أنها رؤية عالمة واعية مثقفة ملتزمة رسالية.. بكل ما تحتويه هذه الكلمات من معنى ومبنى.. فالذى يراه العالم والأديب والفقيه والعارف بالله– سبحانه– غير ما يراه بقية الناس، فرؤيته أعمق، وأشمل وأكمل ودروسه أبلغ وأنفع..

ونحن إذ نقوم بإعادة طبع ونشر هذا الكراس لنقدم مثل تلك الرؤية الجميلة عن الإسلام الحنيف، وحضارته التليدة، سائلين الله التوفيق لهذه الأمة للعودة إلى حضارتها، وسابق عهدها المشرق، والمشرِّف..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مركز الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله للتحقيق والنشر

بيروت – لبنان ص.ب ٥٩٥١/١٣

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، واللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

(بقايا حضارة الإسلام) كما شاهدتها قبل حوالى نصف قرن فى العراق، كانت تحكى صورة ما عن الإسلام العظيم الذى نقرأه فى التاريخ الإسلامى وفى الفقه وفى غيرهما من الكتب المعنية بشؤون الإسلام، فإن الحضارة شيء والتكنولوجيا الحاضرة شيء آخر، كما أن التمدّن شيء ثالث.

فإن التمدّن أن يعيش الإنسان فى المدينة فى قبال أن يعيش فى القرية، لأن لكل من المدينة والقرية مزايا وخصوصيات.

ومن الواضح إن الذين يعيشون فى المدينة يتنعّمون بمزايا المدينة، بينما الذين يعيشون فى القرية لا يتنعّمون بمثل تلك المزايا، وإن كانت فى المدينة أضرار لا توجد فى القرية إلا أن مزايا المدينة أكثر من أضرارها، كما إن أضرار القرية أكثر من مزاياها، وقد ألمعنا إلى جانب من ذلك تبعاً لعلماء الاجتماع فى كتاب (الفقه الاجتماع).. فسهولة الوصول إلى العلم والطب والمستوى الأرفع فى المعيشة وغيرها وإمكانية الاشتراك فى الأمور الاجتماعية وإمكان الوصول إلى القضاء والشرطة ونحوهما فى المدينة أكثر من القرية، بينما فى القرية الهواء الأنقى، والطبيعة الأنظف، والبساطة الأكثر، مما يسبب قلة القلق والأمراض ونحوهما.

أما التكنولوجيا فهى تدخل فى القرية وفى المدينة كالماء والكهرباء والتلفون والراديو والتلفزيون والمواصلات وسائر الآلات الحديثة.

أما النسبة بين الحضارة والتكنولوجيا فهى العموم من وجه، كما أن بين المدنية والقروية والتكنولوجيا أيضاً عموماً من وجه (على الاصطلاح المنطقى).

والإسلام له حضارة خاصة تتسم بطابع الإيمان والفضيلة والتقوى والاطمئنان والنظافة، والنظام، وقلة المرض والجهل والفقر، وكثرة التعاطف والتعاون وما أشبه، فإذا دخلت فى المدينة كانت أكثر روعة، وإن كانت الروعة موجودة فى القرية أيضاً ولذا ورد فى الحديث() التشويق إلى السكنى فى المدن الكبار وذمّ السكنى فى الرساتيق، كما أن التكنولوجيا إذا دخلت فى الحضارة الإسلامية ظهر بريق الحضارة أكثر فأكثر، ولذا ورد فى الحديث: صلى الله عليه و الهمن ساوى يوماه فهو مغبون().?

وفى حديث آخر: صلى الله عليه و الهمن ترك دنياه لآخرته فليس منا، ومن ترك آخرته لدنياه فليس منا().?

وقبل ذلك قال القرآن الحكيم ?: فمن الناس من يقول ربنا آتنا فى الدنيا وما له فى الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار أولئك لهم نصيب مما كسبوا().?

والحضارة المادية التى تقابل الحضارة الإسلامية، حيث دخلت فى حياة المسلمين – منذ نصف قرن تقريباً أخذت بالتصاعد، بينما أخذت الحضارة الإسلامية فى الضعف – تغيرت أحوال المسلمين. وإن الذين أدركوا الحضارتين يرون البون الشاسع بينهما، فقد أوجبت الحضارة المادية: التنازع والتخاصم والتدابر، وذهاب الرضى والقناعة والاطمئنان النفسى، مما أخذ مكانها القلق والنهم وضعف الإيمان بالله واليوم الآخر وكثرة الجرائم، ومن جرّاء ذلك صارت البلاد الإسلامية بكاملها أسواقاً للغرب، ومحطاً لا للمشكلات المادية الموجودة فى بلاد الغرب فحسب بل وأضيفت على ذلك مشكلات العبيد أمام السادة، فصارت تصدّر المواد الخام بأبخس الأثمان، وتستورد الآلة أعلى الأثمان، وتقطعت البلاد وقامت الثورات والحروب المتتالية.

وإنى أذكر قبل زهاء نصف قرن كيف كان المسلمون فى الرفاه ولم يكن وارد العراق أكثر من مليون ونصف مليون من الدنانير، وقد قال ذات مرة المرحوم الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء() لفيصل الأول(): إن أزقة النجف تحتاج إلى التبليط، فأجابه فيصل: إن وارد العراق اليوم مليون ونصف مليون وإذا وصل وارد العراق حسب تخطيطنا إلى ثلاثة ملايين فنبلط كل شوارع النجف وأزقتها.وفى الواقع: أنه أى وقت يأخذ الإسلام بالزمام يقلب المجتمع إلى مجتمع الرضى والفضيلة والتقوى والإيمان والسكينة والاطمئنان? – ألا بذكر الله تطمئن القلوب ()- ?والتعاون والمشاركة الوجدانية والقناعة والبساطة والرفاه والأمن والحلم والمروءة والحرية والحكومة الاستشارية، وغير ذلك من أسباب الرفاه والسعادة والتقدم.

وإنى أذكر قبل زهاء خمسين سنة حيث اشتغل الشرق والغرب بمقدمات الحرب ثم بالحرب العالمية الثانية، وحيث لم تتغلغل الحياة المادية فى البلاد الإسلامية، كيف كنا؟ وكيف تحولنا إلى حالة سيئة بعد تغلغل الشرق والغرب والحياة المادية فى البلاد الإسلامية ابتداءً من انتهاء الحرب وتصاعداً فى المشاكل والمآسى إلى يومنا هذا.

وفى هذا الكراس شىء مما شاهدته ولمسته ورأيته قبل الحرب العالمية الثانية مع العلم أن ما شاهدته لم يكن الإسلام الكامل، وإنما بعض الإسلام، فالحكومة لم تكن استشارية إسلامية على رأسها المراجع، ولم تكن الانتخابات الحرة بمعنى الكلمة، وكان على رأس الحكم الملك فيصل الذى كان من عملاء بريطانيا، وكانت فى البلاد جملة من القوانين الغربية، كما لم يكن النظام والنظافة الإسلاميتان بصورة كاملة، وكان ظاهراً فى البلاد بقايا التخلف الذى فرضته الحكومة العثمانية() الجديدة الزوال فى تركيا وبقايا الحكومة القاجارية() الجديدة الزوال فى إيران ولذا سميت الكتاب ب (بقايا حضارة الإسلام..كما رأيت).

والقول ب (إن ما يوجد فى البلاد الآن هو من لوازم التكنولوجيا)، غير مستند إلى دليل، فإن التكنولوجيا توجب التقدم لا التأخر لأنها تزيد فى قدرة الإنسان لا فى ضعفه، وإنما سوء استغلالها بسبب الحضارة المادية هو الذى أوجب تأخير الإنسان، لا الإنسان المسلم فحسب، بل الإنسان الغربى أيضاً.

نعم صار الفرق بين المسلم والغربى، أن الغربى مستعمِر (بالكسر) والمسلم مستعمَر (بالفتح) فزادت مشاكل المسلمين إلى الضعف، ولو فرض – وهو شىء كائن بإذن الله تعالى – أن الحضارة الإسلامية سيطرت على العالم وتمكنت من توجيه التكنولوجيا لرأى الناس من الهدوء والسكينة والاطمئنان والخير والسعادة والرفاه ما لم يكونوا يحلمون بها حتى فى تخطيطاتهم المالية.

وها أنا أذكر مشاهداتى فى ذلك الزمان فى بضع وعشرين فصلاً.

والله الموفق المستعان.

محمد الشيرازى

قم المقدسة

۱۱ الحريات

كانت الزراعة حرة يزرع من يشاء ما يشاء، فى أى موضع من الأرض كيف يشاء، ولذا كثرت الزراعة كثرة غريبة، ورخصت الأسعار رخصاً كبيراً.

كما كانت الصناعة حرة أيضاً وأقصد بها الصناعة البدائية التى شاهدتها، مثلاً: كان فى كربلاء أربعمائة قسم من الصناعة أخذاً من صناعة الجلال والسروج والمراوح والحصران الخوصية، وانتهاءً إلى صناعة الأوانى والأبواب والبريمزات النفطية والمصابيح وغير ذلك، كان ذلك بدون قيود أو شروط، أو ضرائب، أو ما أشبه.

كما إن التجارة والاكتساب والتجمع والسفر والإقامة والعمران كانت كلها حرة فكان العراقى يسافر إلى إيران ويرجع، والى الحج ويرجع، ولا جواز ولا ضرائب ولا ما أشبه مما هو معتاد فى عالم اليوم إلا نادراً ندرة قليلة، حيث أخذت الحضارة المادية تدخل فى البلاد الإسلامية.

أما قبل ذلك فقد حدثنى بعض أجدادى ممن سافر إلى الحج قبل ثمانين سنة تقريباً أن سفره كان بحيث زار خلاله لبنان وسورية ومصر وفلسطين والأردن ومكة المكرمة والمدينة المنورة ولم يطالب فى مكان من هذه الأمكنة بشىء يسمى بالجواز أو ما أشبه، وقد ذكر: أن سفره طال زهاء سنة وإنما أطال السفرة هذه الإطالة الطويلة ودخل هذه البلاد بعضها اضطراراً لركوب السفن، وبعضها اختياراً لزيارة المراقد المقدسة فى مصر وسوريا والأردن وغيرها.

كما أن حيازة المباحات كانت حرة إلى أبعد الحدود، وقد كان الإنسان يستولى على ما يشاء من الأرض لزراعته، أو عمارته وإنى أذكر أن حياً من أحياء كربلاء بنى قبل ما يقارب خمسين سنة ولم تأخذ الدولة على الأرض إلا بمعدل كل متر أربعة فلوس، وكان المتدينون يقولون إنه ظلم بحت.

أما الاستفادة من صيد الماء والهواء والصحراء فكانت مباحة للجميع.

كما أن الكتابة والخطابة كانتا حرتين، فلا قيود كما هو موجود الآن فى كثير من بلاد الإسلام على المنابر، كما لا قيود كذلك على الكتب أو المجلات أو ما أشبه.

فهذه الحريات الواسعة كان الناس يتمتعون بها، وإذا ضغطت الدولة على مكان من هذه الحريات كان الناس يقفون صفاً واحداً أمام الحكومة حتى تنتهى الحكومة عن غيها.

كما كان السلاح حراً. فمن يشاء اشترى السلاح، وإنى أذكر كيف كانت فى كربلاء دكاكين لصنع الأسلحة وتصليحها وبيعها.

أما الانتخابات لمجلس الأمة فكانت نصف حرة، حيث أن فيصلاً وجماعته كانوا يسعون بالترغيب والترهيب والتضليل فى انتخاب جملة من النواب حسب آرائهم، ولكن مع ذلك كانت الحرية طابع الانتخاب العام.

وإنى أذكر كيف كانت الحملات الانتخابية والتجمعات فى الشوارع وغيرها؟ وكيف كان المتنافسون يبذلون قصارى جهودهم لأجل اكتساب الأصوات؟ ويركضون ليل نهار لأجل جلب ثقة الناس حتى يُنتخبوا، فمثلاً: كان لأحد المرشحين للانتخاب فى كربلاء دار مفتوحة ليلاً ونهاراً للضيوف والواردين، وكان يطعم الناس كل ليلة، وله مجلس عزاء للحسين عليه السلام كل يوم صباحاً وليلاً، وكان هو بنفسه يركض من أول الصباح إلى نصف الليل بسيارته ويتجول فى الدور والمستشفيات ويحضر المجالس والمناسبات لأجل جلب ثقة الناس، كما أنه كان يحل مشاكلهم إذا راجعوه، سواء المشاكل الاجتماعية أو غيرها.

۱۲ الثقة بين الناس

لقد كان المجتمع يتمتع بثقة بعضهم ببعض فى أرفع درجات الثقة، فكان الاقتراض مطلقاً إلا ما شذّ بدون سند()، كما أن البيع

والإجارة والرهن وسائر المعاملات كانت تجرى كذلك حتى فى معاملات الدور والبساتين وما أشبه من الأمور الكبار.

وإنى أذكر أن الدار التى كانت محل سكنانا وكنا نستأجرها لم يكن لها أى سند رسمى أو غير رسمى، وإنما كان الأبناء يتوارثونها من الآباء، وكنا نستأجرها منهم، وكذلك كانت غالبية دور كربلاء وبساتينها -كما كانوا يقولون-، أما الدار أو البستان، أو الدكان، أو الحمام الذى كان يتمتع بورقة شرعية، أو رسمية، فقد كان قليلاً جداً.

إن من غير الشك استحباب الإتقان وأخذ الورقة والكتابة كما فى القرآن الحكيم() والسنة المطهرة، لكن كانت الثقة الطاغية على المجتمع موجبة لترك هذا المستحب إلا ما شذّ وندر.

نعم الغالب الذى يشذّ خلافه فى النكاح والطلاق أن يكون لهما ورقة، لكن الغالب الذى يشذّ خلافه أن تكون الورقة شرعية بحتة، كما أن ثقة بعض الناس ببعض فى التحفّظ على نواميس الآخرين وأعراضهم كان فى أرفع مستوى وذلك شىء طبيعى فى بلد يسود فيه الإيمان والفضيلة والتقوى والعفة وحجاب النساء ويسود الزواج المبكر حتى أنه كان من النادر أن تجد الإنسان شاباً غير متزوج أو شابة غير متزوجة.

١٣ الأخوّة الإسلامية

وكانت الأخوة موجودة بمعناها الإسلامى الصحيح، فكنت تجد العربى والعجمى والهندى والأفغانى والخليجى وسائر المسلمين أخوة فى كل شىء، متراصين فى صفوف الجماعة ومتواجدين فى المشاهد المشرفة بعضهم إلى جانب بعض، كما أن بعضهم كان يشترى من بعض ويبيع لبعض، ويشترى الأرض ويعمر الأرض ويتزوج من الآخرين ويزوج الآخرين وهم فى كل شىء متساوون إلا بالتقوى وإلا بالكفاءة، فلم تكن مسألة القوميات والإقليميات واللونيات وما أشبه، ولم يكن لكلمة (الأجنبى) مفهوم إطلاقاً إلا بالنسبة إلى اليهود الذين كانوا يتواجدون بصورة قليلة فى كربلاء المقدسة، كما أنهم كانوا يتواجدون قليلاً فى مرقد النبى دانيال عليه السلام بين طريق كربلاء المقدسة والنجف الأشرف، ويضاف عليهم المسيحيون والصابئة فى بغداد، حيث كان منهم فئة قليلة، هؤلاء كان يصطلح عليهم بالأجانب.

أما المسلمون فكانوا كلهم أخوة، كما أن الأجانب أيضاً كانوا يعيشون فى المجتمع الإسلامى بكل حرية ورفاه وثقة متبادلة وما أشبه ومن الطبيعى أن القلة فى المجتمع الكبير تتلون بلون المجتمع، وقد كانت هذه الأقليات تتمتع بعناية المسلمين حسب توصية الرسول صلى الله عليه و اله كما ورد فى حديث عنه أنه قال صلى الله عليه و اله: صلى الله عليه و الهمن آذى ذمياً فقد آذانى().?

وإنى أذكر كيف ازدرى الناس بالحزب القومى الذى ظهر بعد الحرب العالمية الثانية ورأوه خارجاً عن الإسلام، ومخالفاً لموازين المجتمع، كما أن المجتمع كان يزدرى بالأحزاب الأخرى التى كانت متواجدة فى العراق بصورة قليلة جداً، ولم يكن طابعها الإسلام كالحزب الديمقراطى، وحزب الدستور، وحزب الأمة الاشتراكية، وحزب الاستقلال، إلى غيرها.. فلم تكن هذه الأحزاب بأجمعها تحظى إلا بنسبة ضئيلة من تأييد المجتمع العراقى، حيث أن الطابع العام الإسلام، وهذه الأحزاب لم تكن تتبنى الإسلام فى دساتيرها، وإنما كانت أحزاباً سياسية تدخل فى برامجها شيئاً من الإسلام.

١٤ الرخص

وقد كان الرخص ضارباً بأجرانه فى المجتمع، ولم يكن من الغلاء أثر إلا حين ابتدأت الحرب العالمية الثانية، فقد كان الرخص هو الطابع العام الدائم فى المجتمع.

فمثلاً: كان الخبز كل واحد بفلس وأحياناً كل واحد ونصف بفلس، والخبز الواحد هو أكثر من ربع كيلو غرام() حيث كان الوزن المتعارف ذلك اليوم ما يسمى ب (الوقية) والوقية كانت أكثر من الكيلو غرام، كما أن المتعارف كانت (الحقة) والحقة كانت أكثر

من أربع كيلوات، و(الوزنة) أكثر من مائة كيلو غرام والبيض كان كل ثمانية بأربعة فلوس، وأحياناً كل ستة بأربعة فلوس، والدهن كل أربع حقات بربع دينار، أى مائتين وخمسين فلساً، واللحم كل أكثر من ربع كيلو() بستة فلوس للحم الشاة الطازج، والدجاجة السمينة كانت بخمسة عشر فلساً، وأحياناً تصل إلى عشرين فلساً، (وكيس) من الأرز العنبر وهو قسم عال من الأرز كان بربع دينار، والكيس يحتوى على أكثر من مائة كيلو، والملح كانت النساء تأتى به من معدن هناك قرب كربلاء فكان يباع كل كيلو بفلس أو أقل من فلس، وإذا دخل الإنسان الحمام العمومى لأجل الاغتسال فقط كانت الأجرة فلساً، وإذا أراد التدليك والتنوير وما أشبه فكانت الأجرة أربعة فلوس، وأجرة السيارة الصغيرة بين النجف وكربلاء خمسة عشر فلساً وأحياناً تصل إلى عشرين فلساً، أما السيارة الكبيرة فكانت أجرتها عشرة فلوس، وأحياناً تنزل عن ذلك.

أما الفواكه فكان رخصها شيئاً غريباً فى عالم هذا اليوم، فمثلاً: الرقى (الدابوعة)() كانت كل وزنة منه (والوزنة تعادل أكثر من مائة كيلو) بربع دينار وأحياناً أكثر إلى نصف دينار، وعلى هذا قس سائر الفواكه كالرمان والعنب والبطيخ والتفاح وما أشبه.

وعلى هذا المستوى سائر البضائع والحاجيات، فقد كنا نستأجر دارنا التى كنا نسكنها كل عام بثلاثة دنانير، كما إنى أذكر أن أصحاب الدار اقترحوا لوالدى ?أن يشترى الدار بأربعة وعشرين ديناراً، فاعتذر والدى عن اشترائها.

ولا ـ يتوهم أن الغلاء الحالى فى قباله أيضاً كثرة النقد، إذ قد ذكرنا فى بعض كتبنا الاقتصادية أن الغلاء أكثر من النقد: فالأجور مثلاً ارتفعت إلى مائة ضعف، بينما الغلاء ارتفع إلى مائتى ضعف، ولذا يوجد فى العالم أكثر من ألف مليون جائع()، كما جاء فى تقرير أن ما يقرب من خمسين مليون طفل يموتون كل سنة لعدم توفر الغذاء والدواء وما أشبه().

فإن المادية الحاضرة فرضت على الإنسانية غلاءً متفاحشاً، حيث يصرف قسم كبير من المال فى السلاح والإبادة والتدمير، وقسم ثان منه فى الإسراف والتبذير، وقسم ثالث منه فى زيادة الموظفين، وقسم رابع منه فى التجميلات المرتفعة الأسعار، مما سببت امتصاص أكبر قسم من أتعاب الناس وجعلت أكثر من نصف البشر لا ـ يتمكنون حتى من تأمين أولياتهم، وذلك بسبب القيادة المنحرفة التى سيطرت على العالم بسبب الحكومات الرأسمالية والشيوعية والاشتراكية، كما ذكرنا شيئاً من ذلك فى كتبنا الاقتصادية().

۵ قلة المشاكل

وحيث كانت الحريات وقلة الموظفين والرضى بالمعيشة والإيمان والفضيلة لم تكن المشاكل إلا قليلة جداً.

فلم تكن مشاكل للناس من جهة الإقامة والتذكرة والهوية والجنسية والجواز ورخصة البناء ورخصة العمل ورخصة السفر ورخصة الإقامة.

ولم تكن منازعات بين الناس كالمنازعات بين الزوجين والشركاء والمتعاملين والجيران ومن إليهم إلا قليلاً.

وإنى أذكر أنه لم تكن لهذه اللفظة (المشكلة) فى المجتمع من أثر، وإذا وقعت مشكلة فرضاً كانت تحل حلاً يسيراً سريعاً().

۶ قلة الأمراض

وذلك:

۱ لوجود المناهج الصحية الإسلامية والسائدة بين المجتمع فى المأكل والمشرب والملبس والمسكن والزواج والنوم والنظافة والطهارة والاستحمام وغيرها.

۲ ولأن الناس كانوا يجتنبون المواد الضارة فى الأطعمة والأشربة أمثال الخمر ولحم الخنزير ولحم الميتة ونحوها.

۳ ولأنه لم يكن قلق ولا فوضى مما يسبب الأمراض، ولم يكن غش فى الأطعمة.

ولأسباب أخرى.. وقاية وعلاجاً..

أما الأمراض الدائمة فلم يكن لها أثر فى المجتمع إلا نادراً ندرة إنسان واحد فى كل عشرين ألف أو ثلاثين ألف، كما لم تكن من الأمراض الخبيثة أثر كالسرطان ونحوها.

وإنى أذكر أنى رأيت على لافتة طبيب هذه العبارة (علاج الأمراض المستوطنة) فتعجبت من ذلك أكبر التعجب ونقلت ذلك للأصدقاء وتباحثنا حول أنه هل بالإمكان أن يكون مرض مستوطن؟

كما أنه وقعت سكتة قلبية فى شارع الإمام على عليه السلام (والذى كان يسمى سابقاً بشارع البلوش) فاجتمع الناس من كل نواحى كربلاء حتى غص الشارع بالناس وأخذ يتساءل بعضهم من بعض: وهل من الممكن أن ينام الإنسان ولا يستيقظ؟ فكان بعضهم يستشهد بالآية المباركة()، وبعضهم يتعجب وبعضهم يقول: إنه لم يمت وإنما غلبت عليه حالة الغشية، إلى غير ذلك..

وتبعاً لهذا فقد كان الأطباء قليلين جداً حتى أن مدينة واحدة كانت تحتوى على طبيب واحد أو طبيبين، ولم يكن للصيادلة من أثر، حتى إنى أذكر أن فى كربلاء المقدسة على كثرة جمعيتها وإنها محل الوافدين والزائرين كانت صيدلية واحدة فقط، ولم تكن مستوصفات ولا مستشفيات إلا مستشفى واحداً قلّ ما يدخل فيه المرضى.

وأجرة الطبيب والأدوية كانت رخيصة، فمثلاً: الطبيب ما كان يتقاضى أجوراً، فمن أعطاه شيئاً فبها ونعمت ومن لم يعطه لم يسأله، والذى يعطى هو مخيّر فى أن يعطى ما شاء حتى إنى أذكر أن طبيباً واحداً كان يتقاضى من كل مراجع عشرة فلوس، ولما ارتفع السعر كان يتقاضى عشرين فلساً فقط.

وقد اجتاحت كربلاء المقدسة موجة من الملاريا فأصبنا نحن جميعنا (أهل الدار) باستثناء والدنا ()? وكنا عشرة فكان رجل (نصف طبيب) يأتى كل يوم إلى دارنا صباحاً، ويصف لنا الدواء والأكل، وطال مرضنا ما يقارب الشهر وبعد إبرائنا من المرض كان كل مصاريف الطبيب والدواء نصف دينار، وقد كان الدواء عقارات طبية يونانية من الأعشاب ونحوها التى تحصل فى نفس البلاد.

۱۷ القضاء

وقد كان القضاء الإسلامى سائداً نوعاً ما فى البلاد، مثلاً: كان فى كربلاء المقدسة أحد العلماء واسمه (السيد عبد الحسين الحجة)()? كان يصلى الجماعة فى صحن الإمام الحسين عليه السلام ويدرّس الدروس العالية فى نفس الصحن ليلاً قرب باب الزينبية وكانت له رسالة عملية ويقلّده جماعة من الناس هو الذى يقضى فى كربلاء قضاءً شرعياً، حسب قول الإمام عليه السلام: صلى الله عليه و الهفإنى قد جعلته عليكم حاكماً() ?وكان أهالى كربلاء يرجعون إليه، بل وأهالى حوالى كربلاء من القرى والأرياف، فى بيعهم وشرائهم ورهنهم وإجارتهم ووقفهم وصلحهم وزواجهم وطلاقهم، وأموال القصّر والغيّب والأيتام كانت بيده، كما إن المشاكل كان يحلّها، ولم يكن هنالك محامون ولا رسوم للقضاء ولا تشريفات ولا تعطيل، فكان يكتب المعاملة والنكاح والطلاق وغيرها فى ورقة، ولم يكن يتقاضى حتى فلساً واحداً، وكان له محرر يكتب العقود ونحوها ويوقعها هو، وأحياناً كان شاهدان آخران جالسان عنده يشهدان على الورقة، كان فى داره دهليز كبير فى طرفى الدهليز مصطبتان مبنيتان من الآجر والجص، وكان على المصطبة فى الشتاء قسم من الزوالى الرخيص (گليم)()، وفى الصيف قسم من الحصير، وكان يجلس هناك صباحاً ثلاث ساعات أو ساعتين ويقضى فى كل قضايا البلد.

وإذا كان إنسان يخالف أمره يهدده بالتعزير، وكان تعزيره خفيفاً جداً، بل ولم يكن يحتاج إلى التعزير فى أكثر الأوقات، لأن الإهانة الاجتماعية التى كانت تلاحق المعزَّر، كانت تصرف المخالفين فى القضاء عن إبدائهم المخالفة فيرضخون لأوامره، وكان حكمه مأخوذاً من الكتاب والسنة والإجماع والعقل، أى المستند الإسلامى بكامله.

كما أنه لم تكن هنالك سجون، وإنما كان للحكومة سجن هو عبارة عن غرفة كبيرة لا تعدو أن تكون عشرة أمتار فى مجموعها فى دار الحكومة (والتى كانت تسمى بالسراى)، وكان السجن فى أغلب الأحوال فارغاً إلا من مجرم أو مجرمين أو ثلاثة أو ما أشبه.

وبعد الحرب العالمية الثانية حيث انتشرت الحضارة الغربية فى البلاد حدثت قصة نزاع على أرض زراعية بين شخصيتين كبيرتين من

كربلاء وطالت لمدة ثلاث عشرة سنة وانتهت القضية بموت أحدهما.

كما أذكر أن قضية ثانية وقعت في النجف وطالت إحدى عشرة سنة، وأخيراً راجع الطرفان أحد علماء النجف فأنهى القضية في ظرف ثلاث ساعات.

وقضية ثالثة وقعت في أصفهان وقد دامت خمس عشرة سنة وانتهى الطرفان إلى عالم هناك فأنهى القضية في ظرف ساعتين.

وهكذا الإسلام بسيط في جميع شؤونه وواقعي في جميع شؤونه بغير التواء وتعطيل وانتهاب مال وتعقيد لمشاكل.

۸ الأمن

وقد كان الأمن مستتباً في البلاد بصورة مذهلة، ولم تكن هناك مباحث أو ما يقال له في الاصطلاح (بالسرّي) بالشكل الموجود حالياً وكان يعد ذلك في ذلك الوقت من التجسس المحرم في الشريعة الإسلامية().

فكان الإنسان يرى الدكاكين مفتحة إلى نصف الليل، والسيارات تأتي وتذهب، والبيوت أحياناً لا تغلق أبوابها، وكذلك جملة من الدكاكين، والإنسان كان يتمشى نصف الليل، وفي وقت السحر في كل شوارع البلد حتى البعيدة منها عن الصحنين المقدّسين.

نعم كان في بغداد دائرة تسمى ب(السايدى) تابعة لبريطانيا هي الدائرة المعروفة للتجسس، وكانت تتجسس في مستوى كبير لا في مستويات صغيرة مثلاً: كانت تتجسس على كبار زعماء العشائر، أو على كبار الشخصيات، أو على كبار العلماء فكانت لكل واحد منهم في السايدى إضبارة خاصة، وكانت هذه القضية مثار تعجب الناس واستغرابهم، ويتساءل بعضهم من بعض إذا وصل الكلام إلى ذلك:

هل هذا صحيح؟

وهل هذا ممكن؟

وما هي الفائدة من ذلك؟

وأمثال هذه الأسئلة..

۹ المجتمع

وكان المجتمع عائلة واحدة يرحم كبيرهم صغيرهم ويوقر صغيرهم كبيرهم، ويقضي بعضهم حوائج بعض.

وقد كان المجتمع مثالاً بارزاً لهذه القصة: فقد روى أنه التقى أمير من الأمراء بأحد الأئمة عليهم السلام، فقال الخليفة للإمام: عظني؟ فقال له الإمام عليه السلام:

إن في المسلمين الأكبر والمساوى والأصغر منك عمراً فاجعل أكبرهم أباً وأصغرهم ابناً وأوسطهم أخاً، فبرّ أباك وصل أخاك وارحم ابنك().

وقد كثرت في المجتمع - تبعاً لذلك -: الإطعامات في وفيات المعصومين وولاداتهم عليهم السلام، وفي أيّام عاشوراء، وأيام رمضان، وأيام الحج، وأيام الزيارات، وبمناسبات الأعراس، والوفيات، والختان، واشتراء الدار الجديدة والانتقال إلى دار أخرى، ولو بعنوان الإيجار،أو بمناسبة الذهاب إلى الحج، والرجوع من الحج، وبمناسبة الذهاب إلى خراسان والرجوع من خراسان، إلى غير ذلك..

وقد كانت الأرحام موصولة، والجيران يتعاطف بعضهم مع بعض إلا ما شذّ.

۱۰ قلة الجرائم

وكانت الجرائم قليلة جداً، فلا سرقة ولا اغتصاب للفتيات، ولا قتل ولا جرح، مع أن السلاح كان بيد الكثير من الناس وقد كان الزمان

شبيه زمان وجود السيف، حيث كان الغالب يمتلكون السيف، ومع ذلك لم يكونوا يستعملون السيف للأغراض الإجرامية.

وقد كان كل إنسان يعرف أنه يجب أن يعيش بسلام، وأنه مسؤول محاسب أمام الله، وأن المجتمع ينظرون إليه باحترام، فإذا خالف موازين المجتمع لحقته عيون الازدراء، فكان خوف الله من الباطن وضغط المجتمع من الخارج يسببان عدم وقوع الجريمة.

۱۱ الزواج

وكان الزواج المبكر هو السائد فى المجتمع، والفتاة كانت تزوَّج فى السنة الثانية عشرة والثالثة عشرة والرابعة عشرة، كما أن الشاب كان يزوَج فى السادسة عشرة والسابعة عشر والثامنة عشرة، فقد اتخذ المجتمع قوله صلى الله عليه و اله:

صلى الله عليه و الهتناكحوا تناسلوا تكثروا فإنى مباه بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط().?

وقوله صلى الله عليه و اله: صلى الله عليه و الهمن سعادة المرء أن لا تحيض ابنته فى بيته().?

وقوله صلى الله عليه و اله: صلى الله عليه و الهمن تزوج فقد أحرز نصف دينه – أو ثلثى دينه – فليتق الله فى النصف الباقى() ?اتخذها أسوة وشعاراً.

ولذلك لم تكن تجد – غالباً – رجلاً بدون زوجة ولا امرأة بدون زوج، وحتى إنى أذكر أن أربعة رجال فقط كانوا غير متزوجين، كل اثنين منهما أخوة، فكان هؤلاء مثار تعجب الناس.

وكانت المهور بسيطة إلى أبعد الحدود، فكان يقتنع بمهر يؤمّن الأوليات البسيطة جداً، وكان الزواج غالباً – مما يندر خلافه – يقع فى بيت أب الزوج، أو أب الزوجة فكانت العائلة تخصص غرفة فى دارها، لأجل الزواج الجديد، فلم تكن الأخشاب، ولا التشريفات الحالية إطلاقاً، ولذا كانت المهور رخيصة إلى أبعد الحدود.

حتى إن والدى ? ذكر أنه لما تزوج المرحوم السيد عبد الهادى الشيرازى() ?لم تكن تختلف ليلة الزواج عن ليلة ما قبلها إلا بأنه اشتُريت للزوجة أشياء بسيطة جداً، ثم انتقلت الزوجة فى ليلة الزواج من غرفة العائلة إلى غرفة الزوج، وهى غرفة أخرى فى نفس الدار.

وكانت العائلة تتعامل مع الزوجة الجديدة كبنتهم، أو مع الزوج الجديد كولدهم.

وما كانت الدراسة، أو الجندية أو ما أشبه تمنع عن الزواج، ولذا لم تكن حاجة للشباب والشابات إلى الانحراف الجنسى والمحرمات كالزنى واللواط والاستمناء وما أشبه.

نعم يجب أن أذكر أن تعدد الزوجات كان قليلاً، ولم يكن كأوائل الإسلام مما كان متعارفاً، وأظن أن السر كان يعود إلى أن جملة من الأزواج المتعددى الزوجات أساؤوا إلى الزوجة الثانية أو إلى الزوجة الأولى، مما سبب امتعاض المجتمع عن مثل ذلك.

۱۲ الوفاء والصفاء

وقد كان المجتمع، مجتمع وفاء وصفاء – غالباً – فلا مكر ولا خداع ولا التواءات ولا ما أشبه، فقد كان المجتمع فى الطابع العام متخذاً من قوله سبحانه:

?ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.()?

وقوله تعالى?: يخادعون الله وهو خادعهم.()?

وقول الإمام عليه السلام حيث أجاب عن سؤال من سأله: ما الحيلة؟ بقوله: صلى الله عليه و الهفى ترك الحيلة،?أسوة وشعاراً.

وقد كان الوفاء سائداً فى المجتمع بعضهم يكون صديق بعض من أول عمره، أو من حين يصادقه إلى آخر عمره، فلا تقاطع ولا تدابر ولا تنازع، وكانوا يعتقدون أنه لو هجر بعضهم بعضاً فوق ثلاثة أيام لم تقبل صلاتهم وعباداتهم– كما ورد فى الحديث–.

كما أن الصفاء كان سائداً فى المجتمع، وكان لا يخفى بعضهم عن بعض شيئاً، ولا يلتوى معه فى كلام أو عمل، ولذا لم يكن بعضهم

يواجه الآخر بوجهين وبلسانين، وكان فى أذهان الكل صلى الله عليه و الهمن حفر بئراً لأخيه وقع فيها().?

۱۳ الالتزام بالدين

فقد كان المجتمع ملتزماً بالدين فى أصوله وفروعه وعقائده وأخلاقه وآدابه، فلم تكن تجد فى كل المجتمع حتى رجلًا واحداً أو امرأة واحدة ترمى، أو يرمى بالإلحاد، كما لم يكن غالباً ظلم ظاهر من أرباب العمل بالنسبة إلى العمال، ولا من أصحاب المزارع بالنسبة إلى الفلاحين، فلم يكن يسمع من مشاكل العمال والفلاحين إلا نادراً، ولم يكن يسمع تارك صلاة ولا تارك صوم.

وكانت تقام فى كثير من الدور مجالس العزاء والوعظ والإرشاد فى الأسبوع مرة، أو فى كل وفاة، أو ما أشبه ذلك..

وقد نقل لنا أحد علماء كربلاء وهو المرحوم السيد محمد حسين الكشميرى أنه ذات مرة ذهب إلى بغداد وسمع فيها أن شاباً لا يصلى، فتعجب من ذلك، وطلب اللقاء بالشاب، وبعد ما هيئ له اللقاء سأل الشاب هل أنت مسلم؟ فقال الشاب: نعم. فقال: وهل أنك تارك للصلاة؟! فأطرق الشاب برأسه ولم يقل شيئاً. فنصحه السيد بأن يعود إلى صلاته ودينه.

ومن هذه القصة يظهر أنه كيف كان حتى تارك صلاة واحد مثار التعجّب والاستغراب.

ولم يكن الإنسان يسمع بخمّار ولا زانٍ ولا قمّار ولا امرأة سافرة، ولا بمحل خمر أو قمار أو مبغى، أو ما أشبه..

وإنى أذكر حتى أن الإنسان لم يكن يرى حالق ذقن واحد إطلاقاً، نعم المظهر الوحيد لآلات اللهو كان فى أيام الأعراس، حيث أن فرقة مخصصة من الطبالين والزمّارين كانوا يأتون إلى دار الزوج فى اليوم الأول، وكان هناك خلاف بين محرم له ومحلل.

وقد نقل لى أحد علماء كربلاء:

أنه ذهب إلى بغداد فرأى فى بغداد امرأة سافرة فى الشارع تتفرج، فتعجب منها وكان ذلك صباحاً، ثم رآها أيضاً عصراً، ثم رآها فى صباح اليوم الثانى، فسأل عنها؟ فقالوا: إنها امرأة بريطانية تسكن السفارة البريطانية، وإنها جاءت خصيصاً إلى بغداد لأجل أن تتفرج فى الشوارع سافرة متبرجة لأجل أن تتعلم منها نساء بغداد وإنها أسست جمعية نسوية لأجل تعليم السفور، وانضمت إليها جملة من النساء المسيحيات واليهوديات.

كما نقل لى أحد علماء بغداد وهو المرحوم السيّد هبة الدين الشهرستانى ?()أنه لما ظهرت هذه المرأة اجتمع جملة من العلماء لأجل مكافحة السفور، وحيث لم يكونوا يتصورون أن وراء هذا الشيء قوة استعمارية كبيرة، انفض المجلس بدون نتيجة، حيث أن أحد الحاضرين قال: إنه ليس بشيء وإنه يضمحل تدريجياً ثم تمثل بهذا المصرع من الشعر:

(سحابة صيف عن قريب تقشع).

قال السيّد: وحين أن تفشى السفور بعد سنوات اجتمعنا اجتماعاً ثانياً لأجل مكافحة السفور، وإذا بنفس ذلك الرجل الذى تمثل بذلك البيت فى الاجتماع الأول قال متمثلاً:

(اتسع الخرق على الراقع).

لكنا اتخذنا تدابير لأجل المكافحة، ولم تنفع تلك التدابير إلا قليلاً.

وإنى أذكر أنه وصلت حالة بغداد أواخر الملكيين إلى حيث أن المرأة المتحجبة كانت ترمى بالسوء! وهكذا أصبح المنكر معروفاً والمعروف منكراً، كما أخبر به رسول الله() صلى الله عليه و اله، أما فى زمان الجمهوريين فالأمر صار أشنع.

۱۴ الرضى والقناعة

وأذكر أن شعار الجميع إلا- من شذّ وندر كان الرضى والقناعة، وذلك يوجب من ناحية اطمئنان النفس، وفى الدعاء: (والرضى بالقضاء)().

وليس معنى الرضى أن لا يسعى الإنسان، وإنما معناه أن يرضى بقدر سعيه، لا أن يمد رجله أكثر من ذلك، وقد قال سبحانه وتعالى: ?ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا()، ?وفى الأحاديث: ينظر الإنسان فى دنياه إلى من هو دونه، وفى آخرته إلى من هو فوقه.

أما القناعة فهى كنز لا ينفد، إذ توجب عدم استغلال الغنى مال الفقير لأجل الجشع والحرص، ولا طمع الفقير فى مال الغنى.

وفى الحال الحاضر يشاهد أن التعب النفسى والجسدى ومد اليد إلى مال الناس بالاحتكار والربا والاستغلال والسرقة والالتواء وما أشبه تحت مختلف العناوين البراقة أحياناً، والباهتة أحياناً لا يكون إلا لأن الرضى والقناعة ذهبا عن المجتمع.

والحكومة وإن كانت استعمارية حيث أن الغرب هو الذى أتى بفيصل إلا أن الحكومة لم تكن مثالاً فاضحاً ل (سبعاً ضارياً) على حدّ تعبير الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى نهج البلاغة() فى وصف بعض الحكومات، بل ولو فرض أنها كانت حكومة ضارية فكان ضررها قليلاً نسبياً، ولذا لم يكن الناس يكرهون الحكم إلا من جهة الدين، أو من جهة الوطن كجماعة من العلماء وآخرين من المثقفين، وآخرين من المتدينين الذين يفهمون أنها ليست حكومة دينية، أو ليست حكومة وطنية بمعنى الكلمة، ولذا لم تثمر محاربتهم لحكومة فيصل ولم يساعدهم الناس فى إسقاطه حتى آل الأمر إلى تسفير جماعة من العلماء أمثال: السيد أبو الحسن الأصفهانى()، والشيخ ميرزا حسين النائينى()، والسيد محمد على الطباطبائى، والشيخ مهدى الخالصى() وغيرهم من علماء النجف وكربلاء والكاظمية (رحمهم الله).

وحتى إنى أذكر أن الملك لما كان يأتى إلى كربلاء كان بدون تشريفات زائدة، وإنما معه بضع سيارات فقط، وإنه كان ينزل قرب حرم الإمام الحسين عليه السلام، ولا حرس ولا شرطة إلا قليلاً وحتى لو أرادت الجماهير قتله لأمكن قتله مائة مرة لا مرة واحدة لازدحام الطريق والسطوح لرؤيته، وسر ذلك أن الحكومة لم تكن سبعاً ضارياً بمعنى الكلمة، وكان فى العراق آنذاك نوع من الحرية.

وكان قسم من الحريات متوفراً كما أشرنا إليه فى فصل سابق.

كما إن السجون كانت فارغة، وكان السجن غالباً مختصاً بقسم من المجرمين ممن كان جرمهم كبيراً، وكانت المحاكم تعمل بقدر متوسط من النزاهة، كما أن أحد الخطباء شتم الحكومة فوق منبره وهاجمها مهاجمة قارصة وأمر الناس بإسقاط الحكم فلم تفعل الحكومة أكثر من أن سفّرته من النجف إلى كربلاء وحجزته فى فندق، وكان الناس يذهبون زرافات زرافات لزيارته. وكان كل معنى حبسه أنه لا يخرج من الفندق، ولم يدم ذلك إلا ما يقارب الشهر ثم أطلق سراحه.

وإنى أذكر أيضاً أنه لم تكن الإعدامات حتى أن أربعة شيوعيين فقط أعدموا فى زمان متأخر أحدهم مسيحى، والآخر يهودى، والثالث شيعى، والرابع سنى، أعدمهم نورى السعيد حيث كانوا من الهيئة المركزية للحزب الشيوعى، وقد فزع الناس لإعدامهم مع اعتقاد الناس بأنهم ملحدون مرتدّون، وأنهم فاسدون مفسدون ويجب قتلهم، لكن القتل كان شيئاً بشعاً فى أنظار الناس جداً.

كما إنى أذكر أن أحد المحامين قتل حاكماً فى المحكمة، وكان ذلك خرقاً للقانون:

أولاً: لأجل القتل.

وثانياً: لأجل انتهاك المحكمة.

وثالثاً: لأجل قتل الحاكم الذى كان فى ذلك اليوم بمثل الملك، فكان يعد هذا الشىء اعتداءً على الملك بذاته.

ولم يعدم هذا الشخص إلا بعد ما يقارب السنة من التداول والمحاكمات والاستئناف والتمييز والنشر فى الصحف والمؤتمرات حول قتله، ولما قتل جىء به إلى كربلاء وشيّع تشييعاً كبيراً واتخذت له الفاتحة، وكان الناس بين مؤيد لقتله لأنه قتل وجزاء القتل القتل، وبين منكر حيث كانوا يلقون اللوم على الحكومة وأنها هى التى أفسدت المجتمع مما سبب مثل هذه الجريمة.

وربما يتصور أن مثل هذا التحرك بدون محافظة بالنسبة إلى الحكومة لا يمكن فى الحال الحاضر، لأن حكومات الغرب والشرق

تحرض على قتل الكبار واغتيالهم فكيف يمكن أن ترجى إعادة الحالة السابقة؟!

والجواب: إن منح الحريات المعقولة ووجود الأحزاب الإسلامية الحرة والصحف الحرة وظهور الكفاءات وعدم البطالة وما أشبه يوجب الرفاه وعدم الكبت، مما تكون فرص الاغتيال والانفجار قليلة جداً، ولذا نشاهد هذا الشيء في جملة من البلاد، وفي المثل: (الضغط يولد الانفجار).

ولماذا يقتل شخص حتى الرئيس، فإنه يعلم أن في حالة الاستشارية الإسلامية لا ينفع قتل الرئيس، فإن الرئيس إذا ذهب يأتي غيره مكانه بدون تغيير نظام أو زيادة أو نقيصة.

نعم ربما يكون الأمر عداءً شخصياً للرئيس وهو قليل جداً أيضاً.

وإن شئت قلت: إن الاستشارية (الإسلامية) تخفف من خوف رئيس الدولة وأعضائها كثيراً.

۱۵ الاكتفاء الذاتي

وكان الاكتفاء الذاتي سائداً في البلاد، فالإنتاج كان من نفس البلاد إلا ما شذّ وندر، فكانت الملابس والمآكل والمشارب وحتى المراكب من إنتاج نفس الوطن، حيث أن الدواب كانت هي المركب المنتشر وكانت هي سبب نقل البضائع والفواكه وغير ذلك إلا في بعض الأسفار لبعض الناس كالسفر من النجف إلى كربلاء، ومن كربلاء إلى بغداد والى غير ذلك.

ومن الواضح أن الإنتاج الوطني يوجب أولاً: الرخص، وثانياً: تشغيل الأيادي العاملة، وثالثاً: عدم اضطراب السوق، بأن يرتفع الشيء مرّة وينخفض مرّة فيقع الغلاء مرّة والرخص مرّة كما هو طابع عالم اليوم خصوصاً في العالم الإسلامي.

وأذكر أنه لما قامت الحرب العالمية الثانية لم يقع الناس في الاضطراب إلا من جهة السكّر والقماش، وقد فرض عليهما تموين، فبينما كان العالم يحترق في أتون الحرب كنا نستمع إلى أخبار الحرب من الإذاعات فقط، ولماذا الاضطراب؟ و الحال أن المسكن والمأكل والمشرب والفواكه والدواب والزراعة والصناعة الخفيفة وغيرها كلها كانت من البلد.

كما أنه لم يكن عند الناس إسراف وتبذير وتجمل مثل ما حدث في هذا اليوم، وكانوا يطبّقون حتى الحديث() الوارد في النهي عن طرح النواة وصب فضل الماء، وحتى أن نويات التمر كانت تطحن لطعمة الدواب، بل حتى النفايات كانت تباع لأجل أن يُنتفع بها، وكانت النجاسات والأوساخ تلقى في المزارع كسماد.

وإن شئت قلت: إن الحضارة كانت موجودة بأكثرية معنى الكلمة -ولا أقول بكل معنى الكلمة- بدون أن يكون قد تدخلت التكنولوجيا فيها.

۱۶ الدوائر الحكومية

وكانت الدوائر الحكومية قليلة جداً حتى أن الغرف في دار الحكومة والتي كانت تسمى بالسراي في شارع سيّدنا العباس عليه السلام كانت قليلة جداً: غرفة للمتصرف، وغرفة للحاكم، وغرفة للقاضي الشرعي، وغرفة لمدير الشرطة، وبضع غرف أخرى لمساعدة هؤلاء، وغرفة للسجن.

كما كانت هناك دائرة ثانية تسمى بالبلدية لشؤون البلد لم يكن فيها إلا غرف قلائل، وكانت عمارة عادية في مكان يسمى بالميدان قرب الصحن المقدّس. وكانت السراي والبلدية تفتح أبوابها ثلاث ساعات أو أربع ساعات في الصباح فحسب، حيث لم تكن أشغالها كثيرة.

وكان الموظفون قليلين جداً، ومع ذلك كانوا مزدرين من قبل الناس بانهم الظلمة وأعوان الظلمة وإن مراجعتهم لا تجوز، وحتى أني أذكر أنه إذا وقع نزاع وروجع الحاكم أو القاضي مما كان يسمى قاضياً شرعياً وكان تابعاً للحكومة كان الناس يرون أن هذه المراجعة

محرمة شرعاً، ويتعجبون من المراجعين، لأن القضايا كانت تحل على يد العلماء كما ذكرنا فى فصل سابق، كما أن كثيراً من القضايا لم تكن يرجع فيها حتى إلى العلماء، وإنما أهل الصنف يفصلونها بينهم فى السوق. ونزاعات العوائل كانت تحل من قبل كبير العائلة أو من قبل الجيران أو من أشبه.

وقد ذهبت مرة بصحبة أحد الأصدقاء والذى كان له شغل فى السراى إلى السراى فرأيتها فارغةً إلا من بضعة أشخاص فقط.

۱۷ الأحزاب

وفى العراق وإن كانت بعض الأحزاب علمانية كحزب الدستور والأمة الاشتراكية وغيرهما إلا أن الأحزاب الدكتاتورية لم تكن موجودة كالحزب القومى والبعثى والشيوعى، ولذا لم تكن حدة إطلاقاً بين الناس، وإنما جاء بها الأحزاب التى سمت نفسها بالثورية مما كونها الشرق أو الغرب والغالب أن هذه الأحزاب فى بلادنا حتى الشيوعية منها مكونة بسبب الاستعمار البريطانى كما هو واضح.

والأحزاب العلمانية الديمقراطية التى كانت موجودة كانت ضئيلة جداً، ومع ذلك كانت تخدم المجتمع لأجل أن تحصل على الأصوات وكانت تركض ليل نهار لأجل جلب رضى المجتمع.

نعم، إنه من الضرورى فى المستقبل أن تكون الأحزاب إسلامية ومنتهية إلى المرجعية حتى تتمكن من جمع الشباب تحت لواء المرجعية، وحتى لا يتمكن الشرق والغرب من سحب الشباب وجمعهم تحت لواء أحزاب ديمقراطية غربية أو دكتاتورية شرقية.

وقد ذكرنا فى بعض الكتب الإسلامية: أنه من الضرورى وجود التجمعات، وقد كان التجمع منذ القديم لكن فى القديم كان التجمع بشكل العشائر وهو تجمع طبيعى، ولما جاء عصر الآلة انتقل ذلك النحو من التجمع وصار تجمعاً ثقافياً وهو ما يسمى فى الاصطلاح الحديث بالحزب.

۱۸ السلطة والقدرة

وقد كانت القدرة موزعة فى فئات كبيرة أولاً ثم فى كل قسم كانت القدرة موزعة فى وحدات أصغر، مما كان لا يدع مجالاً للدكتاتورية.

فقد كانت القدرة موزعة بين ثلاث طوائف: الحكومة من ناحية والعشائر من ناحية ثانية، والعلماء من ناحية ثالثة، وكانت قدرة العشائر متحالفة مع قدرة العلماء، حيث أن العشائر كانوا مقلِّدين للمراجع، ولذا كانت الحكومة تخشى العلماء لأن بيدهم قدرة الاجتماع من طرف وقدرة العشائر السلاحية والتجمعية من طرف آخر.

وفى ظل توزيع السلطة والقدرة وكذا التعددية كانت البلاد مزدهرة، والصناعة والتجارة والزراعة والثقافة والحوزات العلمية والعتبات المقدسة والمجالس والتجمعات عامرة.

ثم إن كل قدرة من هذه القدرات الثلاث كانت موزعة، فكانت قدرة الحكومة موزعة بين الأحزاب التى كانت تسمى بالديمقراطية وغيرها، وقدرة العلماء أيضاً كانت موزعة بين مراجع التقليد، كما أن قدرة العشائر كانت أيضاً موزعة بين العشائر المتنوعة، وبهذه الكيفية من توزيع القدرة حصل التوازن وسلم الناس فى أعراضهم وأموالهم ودمائهم وشخصياتهم، وقد دل التاريخ على أن القدرة إذا اجتمعت فى مكان تَفسُد وتُفسِد، وإن القدرة إذا كانت موزعة فى إطارات معقولة تَصلُح وتُصلِح، فإن القدرة كالنار إذا زمّت نفعت، وإذا أطلقت فسدت وأفسدت.

وإنى أذكر كيف أن الحكومة البريطانية كانت تحاول بشتى الوسائل والسبل للإيقاع بين هذه القدرات بعضها مع بعض تبعاً لقانون (فرق تسد) لكن العقلاء كانوا يقفون لذلك بالمرصاد وكانوا يعبِّرون عن حكومة بريطانيا بالدولة المنافقة ذات وجهين وذات لسانين كما كانوا يعبِّرون عنها بالحكومة المفسدة.

ومما يذكر فى هذا الصدد أنه أرسلت السفارة البريطانية أحد عملائها مع ألف ليرة ذهبية فى كوفية إلى إحدى العشائر فى الشمال مزوّدة له بتعليمات فذهب هذا الشخص إلى دار رئيس العشيرة وقدم له هذه الألف ليرة الذهبية باعتبار أنه سافر إلى الشمال فوجد هذه الليرات قرب دار الشيخ وكان الشيخ جالساً فى مضيفه بمحضر أفراد كثيرين من عشيرته فتقبل الشيخ الليرات وقال: إنى سوف أفحص عن صاحبها، وخرج الرجل وجاء إلى عشيرة ثانية تنافس العشيرة الأولى ونقل لشيخ العشيرة الثانية وهو جالس فى مضيفه بحضور جماعة من عشيرته قصة الألف ليرة، وأنه وجدها فى الشارع وأعطاها للشيخ الفلانى.. وطمع كلا الشيخين فى المال، لأن ألف ليرة فى ذلك اليوم كانت لها قيمة كبيرة وسبَّب ذلك أن يدّعى كل من الشيخين أن المال له وأخذا يتحاربان ولم يخرج الرجل من القريتين إلا وبينهما تخاصم وتحارب وسفك دماء.

لكن كانت محاولات بريطانيا فى إلقاء النفاق بين الناس تبوء غالباً بالفشل كما ذكرنا سابقاً، لأن العقلاء والعلماء كانوا يصدون عن هذه النزاعات أو يحلونها، ولذا فكرت بريطانيا طويلاً ماذا تصنع حتى تنهب خيرات العراق أكثر فأكثر وتذل أهلها أكثر فأكثر وذلك بسبب الحقد الدفين الذى عندها ضد المسلمين وضد العراقيين بصورة خاصة، وأخيراً توصلت إلى انقلاب عبد الكريم قاسم الذى جرد العشائر عن السلاح بمختلف الأعذار الواهية وسقط ميزان تكافؤ القوى، ولذا بقى العلماء أمام الحكومة بدون سلاح، وقدرة الشعب وحدها لم تكن آنذاك كافية لمقابلة قدرة السلاح، فضربوا العلماء كما ضربوا العشائر من ذى قبل وبقيت القدرة بيد الحكومة ففسدت وأفسدت حيث أن الحكومة أيضاً خرجت عن الديمقراطية النسبية إلى الدكتاتورية ولا علاج للعراق إلا بإرجاع موازين القوى الإسلامية وتقسيمها وتكافؤها على النحو الذى ذكرناه فى بعض الكتب الإسلامية.

١٩ البساطة

وقد كان الطابع العام للناس: البساطة فى كل شؤونهم الزراعية والصناعية والعبادية والعائلية وغيرها.. فمأكلهم بسيط وملبسهم بسيط ومسكنهم بسيط ومركبهم بسيط، وحتى المساجد كانت تفرش بالحصران ويصلّى الناس على تلك الحصران شتاءً وصيفاً، وكذلك كانوا يصلّون جماعات على الحصران فى الصحنين المقدسين للحسين والعباس، ?وكان الشعار العام:

صلى الله عليه و الهإن الله لا يحب المتكلفين().?

و صلى الله عليه و الهشر الإخوان من تكلف له().?

وكانوا كما قال على عليه السلام: صلى الله عليه و الهمنطقهم الصواب، وملبسهم الاقتصاد، ومشيهم التواضع ().?

وحتى فى ضيافاتهم لم يكن الأمر يتعدى غالباً شكلين من الطعام: الأرز والمرق، كما أنه كان كثيراً المرق وحده، أو ماء اللحم وحده.

وبعبارة مجملة: (كان الإنسان المحور) وقد أصبح فى هذا اليوم بعكس ذلك (المادة هى المحور)، ولذا كان فى ذلك اليوم للإنسان قيمته بينما اليوم للمادة قيمتها، فإذا خطب حينذاك شاب إلى عائلة سألوا عن دينه وأخلاقه، وفى هذا اليوم يسألون عن ماله وأملاكه.

٢٠ العمل

وكان غالب الناس رجالاً ـ ونساءً يعملون، فلم يكن للبطالة مفهوم، فالرجال كانوا يشتغلون فى الزراعة والعمارة والتجارة والكسب والصناعة وفى البساتين وحيازة المباحات كالسمك والأعشاب والأعواد وما أشبه، كما أن النساء كن يشتغلن بالإضافة إلى إدارة أمور العائلة والطبخ والكنس والغسل وما أشبه بتربية الدواجن والغزل والنسج ومساعدة الرجال فى كسبهم.

ولم تكن تجد أثراً للبطالة بين الناس لأن الجميع كانوا يشتغلون، حيث الحريات الواسعة، وحيث سهولة شروط العمل، وحتى الأطفال كانوا يشتغلون مع آبائهم ومع أمهاتهم ولم تكن هنالك طبقة خاصة من الشباب، أو الأطفال، لأن الكل كانوا طبقة واحدة متعاونة.

وإنى أذكر كيف أن البنين والبنات من سن التمييز فما فوق كانوا يشتغلون فى البيوت، ويساعدون أمهاتهم، وكيف كانوا يشتغلون فى

الدكاكين ويساعدون آبائهم، ولذا لم تكن هنالك مثل المشاكل الموجودة فعلياً للشباب، حيث صاروا طبقة متميزة وهم لعدم نضجهم لا يتمكنون من التمييز بين الضار والنافع فينخرطون فى الأحزاب الضارة ويعملون الأعمال الشائنة فى بعض الأحيان، بالإضافة إلى أن الشباب حيث كانوا يتزوجون فى سن مبكر، لم يكن لهم وقت لمثل هذه الأفكار والأعمال، فيتمتع الكبار بشبابهم، كما يتمتع الشباب بخبرة وتجارب آبائهم.

۱۲۱النظام

وكان كثير من الأمور فى المجتمع منتظماً، اتباعاً لقول على عليه السلام: صلى الله عليه و الهنظم أمركم ()?وكانت مجموعة أمور تنظم أوقات الناس وشؤونهم، كالصلوات فى الأوقات الثلاث صباحاً، وظهراً، ومغرباً، وكشهر رمضان، وأشهر الحج، ومحرم وما أشبه بالنسبة إلى الشهور، وكذلك المواليد والوفيات للمعصومين عليهم السلام، والزيارات وما أشبه.

وقد كانت الشهور قمرية والسنوات هجرية والساعات غروبية وكانت تضبط الأوقات للمواليد من جهة أحكام البلوغ والحيض، كما كانت تضبط وقت موت إنسان لجهة ثالثه وسابعه وأربعينه وسنته وعدة زوجته وما أشبه، كما أن أوقات فتح الدكاكين وغلقها وأوقات فتح الكتاتيب ودروس أهل العلم وما أشبه، كلها كانت تساعد فى نظم الأوقات، وهكذا بالنسبة إلى فتح الصحنين المقدّسين فى كربلاء وغلقهما.

۱۲۲الثقافة

وكانت الثقافة مرتفعة بين الناس، صحيح إن الثقافة بمعنى القراءة والكتابة، أو ما أشبه لم تكن بهذا المستوى الفعلى، لكن الثقافة بمجموعها عقيدة وأخلاقاً وشريعةً وتاريخاً وما أشبه كانت رفيعة، وكانت تساعد على ذلك الكتاتيب الموجودة الرخيصة جداً التى كانت فى متناول الجميع، أمثال: مدرسة الشيخ على أكبر النائينى، والشيخ حسن فى صحن الحسين عليه السلام، والشيخ عبد الكريم فى صحن العباس عليه السلام وغيرها، فكان المعلم يتقاضى من الطالب عشرين فلساً فى الشهر وأحياناً أقل، وبعض الطلاب الذين لا قدرة لهم لا يقدمون حتى هذا الشىء البسيط وإنما الشيوخ كانوا يعلمونهم (قربة إلى الله تعالى) القراءة والكتابة، والأخلاق والآداب والقرآن الحكيم وغير ذلك.

كما إن أثاث المدارس كانت بسيطة جداً كالحصر، أو نحوها وكان الناس يعتمدون على المعلمين أكبر اعتماد، حتى إن بعضهم كان يؤم الناس وهم يعيشون عيشة بسيطة متواضعة إلى أبعد الحدود، وكانوا يختلطون بالناس كأحدهم، كما إنه كان كذلك حال الأطباء والبنائين والمعماريين – مما يسمّى فى عرف هذا اليوم بالمهندسين –.

وكذلك كان يساعد فى ترفيع مستوى الثقافة حلقات المساجد وحلقات الصحنين المقدّسين والمدارس العلمية والمنابر والمكتبات التى كانت تتوفر فى جملة من منازل أهل العلم وغيرها.

وكان يعتقد الجميع أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة حتى إنى أذكر أن بعض العلماء كان يفتى بأن الولد لا يحق له أن يتزوج والبنت لا يحق لها أن تتزوج إلا أن يعلما أصول الدين عن الأدلة ولو البسيطة منها.

كما إن فى مثل النجف الأشرف وكربلاء المقدّسة والكاظمية وسامراء كانت الحوزة العلمية تساعد على ترفيع مستوى الثقافة أيضاً، ففى النجف الأشرف كانت حوزة علمية تحتوى على ما لا يقل عن خمسة آلاف طالب علم دينى، كما أن فى كربلاء المقدسة كانت حوزة علمية تحتوى على زهاء ألف طالب علم دينى، وهؤلاء كانوا بدورهم يدرسون ويدرِّسون ويعقدون المجالس وغيرها، وكان الزعيمان الكبيران السيد أبو الحسن الأصفهانى فى النجف الأشرف، والحاج السيد حسين القمى فى كربلاء المقدّسة يشوّقون الناس إلى الدرس والتدريس وصعود المنبر والتأليف وغيرها.

وإنى أذكر أن خال والدتى السيّد ميرزا على آغا الشيرازى ابن المجدد الشيرازى الكبير، كان يشوّق الطلبة بأن كل واحد منهم حفظ ألفية ابن مالك أعطاه ليرة عثمانية ذهبية، وقد كان جملة من أهل العلم يحفظون متوناً كثيرة. فمثلاً: والدى ?كان يحفظ القرآن الحكيم بكامله عن ظهر القلب، وكان يقرأ كل يوم – حفظاً – جزءً من القرآن الحكيم، كما كان يحفظ ثمانية آلاف بيت من الأشعار الدرسية وغيرها كألفية ابن مالك والنجم الثاقب فى الإمامة للسيد محمد باقر الطباطبائى الحجة، كما أنه كان يحفظ متوناً كثيرة أمثال التهذيب فى المنطق وغيره..

وكان مما يزيد المجتمع تقدماً وصفاءً وإخاءً الخطباء الممتازون من العلماء الذين كانوا يصعدون المنابر، ويأمرون بتقوى الله، واتباع أمره وسائر الشؤون الإسلامية والإنسانية أمثال: المرحوم الشيخ محمد على الخراسانى فى النجف الأشرف، والمرحوم السيد حسن الاسترآبادى فى كربلاء المقدسة وغيرهم، ولذا كان مجتمع إخاء ومودة وإسلام وسلام وفضيلة وتقوى.

۱۲۳النظافة

وكانت النظافة هى الطابع العام فى المجتمع بسبب الواجبات والمستحبات الإسلامية كالأغسال الواجبة والمستحبة والوضوءات الواجبة والمستحبة، وكنس البيوت والأفنية، واستعمال المطهرات والمنظفات، وكانت الحمامات العامة تساعد فى النظافة، فقد كان الشعار العام للناس (النظافة من الإيمان) وكذلك كان عمال البلدية ينظفون الشوارع ويكنسونها، صحيح أن قلة الماء كانت سبباً لعدم التقدم النظافى الذى نراه هذا اليوم، لكنه من الصحيح أيضاً إن الالتزام بأحكام الإسلام عند عامة الناس كان يسبِّب النظافة العمومية، سواء فى الجسد أو فى الملابس أو فى الدكاكين أو غيرها..

۱۲۴المرأة

وكانت المرأة شريكة للرجل فى كل الميادين (باستثناء الإمارة والقضاء والجيش).

وكانت تزاول كل الأعمال مع الحشمة والحجاب والحياء والعفة، فكانت تشارك الرجل فى الأسفار، والزيارات، والحج، وصلوات الجماعات، ومجالس الوعظ والإرشاد، وكذلك فى سائر الاجتماعات.

كما أن الفتيات أيضاً كن يحضرن بيوت (الملايات) النسوية لتعلم القراءة والكتابة والقرآن والحديث وغيرها، وكانت من النساء: (الملايات) القاريات والواعظات فى المجالس النسوية.

كما كانت المرأة تشارك الرجال فى الزراعة والصناعة والغزل والنسج وتربية الدواجن فى البيوت والبساتين وغيرها، وحتى أنها كانت تشارك الرجال فى البيع والشراء، وكانت للنساء أسواق خاصة يبعن فيها المنتجات الزراعية والصناعية ونحوهما..

وقد تقدم فى فصل الزواج، وفصل كون المجتمع عائلة واحدة بعض ما كان يخص شؤون المرأة فى ذلك الدور، ولم يكن مما يسمى بمشكلة المرأة فى هذا العصر عين ولا أثر، ولم تكن تجد النساء العوانس ولا العجائز اللاتى يعشن فى دار العجزة بكل ذلة ومهانة.

أما المناهج الحديثة فقد أساءت إلى المرأة أكبر قدر من الإساءة، واليك ما جاء فى دراسة حول أوضاع المرأة فى مختلف أنحاء العالم، فقد ظهر من الدراسة هذا الحاصل:

۱: النساء يؤلفن ثلث القوى البشرية العاملة رسمياً، بمعنى العاملات المسجلات فى الضمان الاجتماعى والصحى اللاتى يقبضن أجوراً، لأن هناك كثيراً من النساء يساعدن الزوج فى المتجر أو الحقل وهؤلاء لا يعتبرن عاملات رسمياً.

۲: النساء يشكلن نصف سكان الكرة الأرضية، رغم ادعاء الرجال إنهن قليلات العدد.

۳: تؤكد النتائج: أن النساء يقمن بما يوازى ست وستين وست من العشرة بالمائة من مجموع ساعات العمل، والأرجح أن تكون الدراسة قد اعتبرت ساعات العمل المنزلى من ضمن ساعات الشغل للمرأة.

۴: النساء يملكن أقل من واحد فى المائة من مجمل ممتلكات الإنسان فى العالم، وطبعاً هذه حقيقة واقعة ليست محتاجة إلى دراسة، فإن عمل النساء بأكثريتهن غير مأجور.

۵: النساء يقبضن عشرة بالمائة من مجمل الدخل العام فى السنة، وهذا لا يحتاج إلى تعليق، ولكن نذكركم أن النساء يؤدين ثلثى مجمل ساعات الشغل الذى تنتجه الطاقة البشرية فى لعالم().

سقوط العالم الإسلامى فى قبضة الاستعمار الغربى

وهنا نذكر سجلًا للدلالة على أنه كيف سقطت الحضارة الإسلامية على يد الاستعمار الغربى، حين سقطت بلاد الإسلام فى يده.

فقد أوردت بعض المجلات() سجلًا تاريخياً لمراحل سقوط العالم الإسلامى تحت وطأة الهجمة الغربية عليه، ونلاحظ أن ذلك بدأ مع طلائع القرن التاسع عشر واستمر حتى أوائل القرن العشرين()..

السنة الميلادية الحَدَث

۱۷۹۸م سقوط الهند الغربية تحت السيطرة الهولندية

۱۸۰۲ ۱۸۰۶ حرب جريبون فى جزر جاوا

۱۸۲۰ الإمارات المتصالحة (عمان-قطر) تحت الحماية البريطانية

۱۸۲۱ – ۱۸۳۸ حرب بادرى فى جزر سومطرة

۱۸۲۵ – ۱۸۳۰ حرب جزر جاوا

۱۸۳۰ – ۱۸۵۷ غزو الجزائر بواسطة فرنسا

۱۸۳۴ – ۱۸۵۹ إخضاع القوقاز بواسطة روسيا القيصرية

۱۸۳۷ – ۱۸۴۷ الثورة فى آسيا الوسطى ضد الروس

۱۸۳۹ بريطانيا تضم عدن

۱۸۳۹ – ۱۸۴۲ الحرب الأولى بين الأفغان والهند تحت الحكم البريطانى

۱۸۴۲ الهند تحت الحكم البريطانى تضم إمارات السند الإسلامية

۱۸۴۶ – ۱۸۴۹ حرب جزر بالى

۱۸۴۶ – ۱۸۶۴ غزو وادى سرداريا بواسطة روسيا القيصرية

۱۸۴۹ الهند تحت الحكم البريطانى تضم أراضى القبائل فى مقاطعة الحدود الشمالية الغربية

۱۸۵۳ – ۱۸۶۵ الحملة الروسية الأولى على خوكند والاستيلاء على طشقند

۱۸۵۶ دولة عود الإسلامية تضم إلى الهند البريطانية

۱۸۵۷ إسقاط حكم امبراطور المغول فى الهند بواسطة البريطانيين

۱۸۶۶ – ۱۸۷۲ غزت روسيا المناطق المحيطة بسمرقند وبخارى

۱۸۷۲ – ۱۹۰۸ حرب أشيه فى شمال سومطرة

۱۸۷۳ – ۱۸۸۷ اجتاح الروس أراضى أوزبكستان

۱۸۶۷ – ۱۸۷۵ غزت روسيا أراضى خوكند

۱۸۷۹ حرب أفغانستان الثانية

۱۸۸۱ – ۱۸۸۳ فرنسا تغزو تونس

۱۸۸۲ بريطانيا تحتل مصر

۱۸۸۳ – ۱۸۸۵ الحرب ضد المهدى فى السودان

۱۸۸۵ – ۱۸۹۰ إيطاليا تغزو أريتريا

۱۸۹۰ فرنسا تغزو السنغال

۱۸۹۱ – ۱۸۹۹ حملة فرنسية لغزو أهالى النيجر وساحل العاج

۱۸۹۱ مسقط وعمان توضعان تحت الحماية البريطانية

۱۸۹۵ روسيا تضم منطقة هضبة بامير

۱۸۹۸ بريطانيا تخضع السودان تماماً

۱۸۹۹ ضم أراضى الخانات الإسلامية فى بلوخستان إلى الهند البريطانية

۱۹۰۰ – ۱۹۱۰ صمود الصومال أمام الاحتلال البريطانى

۱۹۰۰ فرنسا تغزو تشاد

۱۹۰۳ معركة كانو فى شمال نيجيريا

۱۹۰۶ السلطات المسلمة فى شمال نيجيريا تصبح مجمعات بريطانية

۱۹۱۲ – ۱۹۳۰ إيطاليا تغزو المقاطعات الليبية فى طرابلس وسرينة

۱۹۱۲ فرنسا واسبانيا تغزوان مراكش

۱۹۱۲ – ۱۹۱۵ مقاومة مراكش للحاكم الإسبانى

۱۹۱۴ – ۱۹۱۸ الهجوم على تركيا فى الحرب العالمية الأولى

۱۹۱۴ الكويت تصبح محمية بريطانية

۱۹۱۶ البريطانيون يغزون ثوار دارفور فى السودان

۱۹۱۹ – ۱۹۲۶ مقاومة مراكش للاحتلال الفرنسى

۱۹۱۹ – ۱۹۲۰ مقاومة مراكش للحكم الإسبانى

۱۹۱۹ – ۱۹۲۱ اليونان تتقدم لاحتلال سميرنا وأراضى تركية أخرى

۱۹۱۹ – ۱۹۲۱ إيطاليا تحتل منطقة أنطاكية التركية

۱۹۱۹ – ۱۹۲۱ فرنسا تحتل منطقة صقلية التركية

۱۹۱۹ الحرب الأفغانية الثالثة

۱۹۲۰ كسر المقاومة الصومالية نهائياً

۱۹۲۰ بلاد الرافدين (العراق) تحت الحماية البريطانية، قيام الثورة

۱۹۲۰ سوريا ولبنان تحت الوصاية الفرنسية رغم المقاومة السورية

۱۹۲۵ – ۱۹۲۷ ثورة الدروز ضد الفرنسيين فى سوريا

۱۹۲۶ حملة لاستكمال احتلال كل الصومال الإيطالى

۱۹۴۱ الاحتلال الانجلوروسى فى إيران

۱۹۴۵ – ۱۹۴۹ كفاح اندونيسيا للاستقلال عن هولندا ()

۱۹۵۴ – ۱۹۶۲ حرب الاستقلال الجزائرى ضد فرنسا

۱۹۵۶ الهجوم البريطانى الفرنسى ضد مصر فى السويس ()

خاتمة

وهكذا نرى أنه على مدة ۱۵۰ عاماً لم تكد تمضى عشر سنوات، أو حتى خمس سنوات دون أن تضيع أرض إسلامية فى مكان ما من إفريقيا أو آسيا، لتسقط فى أيدى القوى الغربية ويبدأ كفاح المسلمين ضد تدخل هذه القوى.

وهذا آخر ما أردنا إيراده فى هذا الكتاب، والله المسؤول سبحانه وتعالى أن يرد إلى البشرية عامة والى المسلمين خاصة الإيمان والفضيلة والتقوى والإسلام والسلام، ويمنح المسلمين حكومة إسلامية عالمية ذات ألف مليون مسلم()، وما ذلك على الله بعزيز.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

محرم ۱۴۰۴ ه

محمد الشيرازى

من مؤلفات الإمام الشيرازى حول الحضارة الإسلامية

۱: الآداب والسنن (ج۱۴)

۲: أثر الحجاب فى صيانة المجتمع الإسلامى /مخطوط

۳: أثر النشاط والحكمة فى تقدم المسلمين

۴: احترام الإنسان فى الإسلام /مخطوط

۵: إحياء معالم الإسلام

۶: الاخلاص سرّ التقدم

۷: الأخلاق الإسلامية

۸: الأخلاق المثالية /مخطوط

۹: الأخوة الإسلامية

۱۰: الارث فى الإسلام

۱۱: الاستنساخ البشرى فى رأى الإمام الشيرازى

۱۲: الإسلام هو الإسلام

۱۳: إسلاميات /مخطوط

۱۴: أشعة من أمير المؤمنين عليه السلام /مخطوط

۱۵: أول حكومة إسلامية فى المدينة المنورة

۱۶: البيئة

۱۷: التكامل والشمولية فى الشريعة الإسلامية /مخطوط

۱۸: تلخيص الحضارة الإسلامية (ج۱-۲)

۱۹: ثلاثون سؤالاً فى الفكر الإسلامى

۲۰: جمع الكلمة وتعدد الأحزاب

۲۱: الحرية الإسلامية

۲۲: حقوق الإنسان فى الإسلام /مخطوط

۲۳: حكم الإسلام.. مبادئه، أهدافه، ماهيته

۲۴: الحكم فى الإسلام

۲۵: الحكومة الإسلامية فى عهد أمير المؤمنين عليه السلام

۲۶: حكومة الرسول صلى الله عليه و اله والإمام أمير المؤمنين

۲۷: حل الإسلام لمشاكل الإنسان

۲۸: حوار حول تطبيق الإسلام

۲۹: الدولة الإسلامية (ج۱-۲)

۳۰: رسول الإسلام صلى الله عليه و اله فى المدينة (ج۱-۳)

۳۱: رسول الإسلام صلى الله عليه و اله فى مكة

۳۲: الزهد

۳۳: الزهد فى الإسلام

۳۴: السيرة الفواحة

۳۵: شخصية المؤمن

۳۶: الشورى فى الإسلام

۳۷: العالم الإسلامى المعاصر /مخطوط

۳۸: العودة إلى المجتمع الإنسانى /مخطوط

۳۹: الفضيلة الإسلامية (ج۱-۴)

۴۰: ضرورة التعاون

۴۱: فى ظل الإسلام

۴۲: قادة الإسلام

۴۳: القرآن حياة /مخطوط

۴۴: كيف انتشر الإسلام؟ (ج۱-۲)

۴۵: كيف نعاشر الناس؟ /مخطوط

۴۶: كيف يمكن نجاة الغرب؟

۴۷: اللاعنف منهج وسلوك

۴۸: ما هو الإسلام؟

۴۹: المستحبات والمكروهات (ج۱۳) /مخطوط

۵۰: المسلم

۵۱: المسلمون الأوائل /مخطوط

۵۲: مقتطفات من تاريخ المدينة المنورة

۵۳: مقومات التكامل الأخلاقى عند المسلمين /مخطوط

۵۴: من التمدن الإسلامى

۵۵: من القانون الإسلامى فى المال والعمل

۵۶: موجز تاريخ الإسلام

۵۷: موقف الإسلام من الأحزاب المستوردة /مخطوط

۵۸: النظام الإسلامى والأنظمة المعاصرة

۵۹: هذا هو النظام الإسلامى

۶۰: ولأول مرة فى تاريخ العالم (ج۱-۲)

Bakaya Hadaret AL-Islam Kama ra'et

The subject of this book which means (Remainders of Islamic civilization as I saw) is about several vision of the last traces of the Islamic civilization which was seen by AL-Imam AL-Shirazy while the society was still working with a lot of the Islamic laws.

We can make benefit of this book by doing comparison between that period and our present society which effected by the western civilization.

Written by:

AL-Imam Mohammed AL-Husaini AL-Shirazi

Second edition: ۱۴۲۰ H -۲۰۰۰ A.C

AL-Rasool AL-adam center for research and publishing

Beirut – Lebanon P.O.BOX ۱۳/۵۹۵۱/Shuran

E-mail: alrasool@shiacenter.com

رجوع إلى القائمة

پی نوشتها

) مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۲۷۴ ب۲۱ ح۱۲۹۸۴ وفيه: عن النبى ? أنه قال?: من لم يتورع فى دين الله تعالى ابتلاه الله بثلاث خصال: إما أن يميته شاباً، أو يوقعه فى خدمة السلطان، أو يسكنه فى الرساتيق.?

) وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۳۷۶ ب۹۵ ح۵ وفيه: عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال?: من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون ?الخبر.

) وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۴۹ ب۲۸ ح۱ وفيه: قال عليه السلام?: ليس منا من ترک دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه.?

) سورة البقرة: ۲۰۰-۲۰۲.

) محمد حسين آل كاشف الغطاء (۱۲۹۴-۱۳۷۳ه) من أعلام الإمامية والمراجع وله عشرات المؤلفات فى الفقه والسياسة والأدب وله مواقف تفخر بها الأمة الإسلامية.

) فيصل ابن الشريف حسين اصبح ملكاً على العراق بعد تنصيبه من قبل الإنكليز وذلک نتيجة الضغوطات الكثيرة التى تعرض لها الإنكليز إبان وبعد ثورة العشرين وقد نصب فى ۲۳/آب/۱۹۲۱م المصادف ۱۸/ذى الحجة/۱۳۳۹ه.

) سورة الرعد: ۲۸.

) سلالة السلاطين الأتراک، أسسها عثمان الأول عام ۱۲۸۱م وتفككت عند إعلان الجهورية التركية عام ۱۹۲۳م.

) سلالة حكمة إيران (۱۷۹۵-۱۹۲۵م).

) أو أية وثيقة رسمية بل وحتى غير رسمية.. ما دامت الثقة يتبادل بها فى التعامل بين أعضاء المجتمع.

) إشارة إلى قوله تعالى فى سورة البقرة: ۲۸? يا أيها الذين أمنوا إذا تداينتم بدين فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل.?

) الصراط المستقيم: ج۳ ص۱۳.

) و۲) حيث يعادل ربع الأوقية الوزن المتعارف فى ذلك الزمان.

) وهذه الفاكهة تسمى أيضاً ب (البطيخ الأحمر).

) ۸۰۰ مليون جائع فى العالم عام ۱۹۹۳ (جريدة العالم الإسلامى عدد (۱۳۳۹-۶/رجب/۱۴۱۴).

) ۴۰ ألف طفل يموتون يومياً من الجوع فقط فى العالم. (تقرير منظمة الأغذية والزراعة الدولية والمعهد الدولى لأبحاث السياسة الغذائية فى واشنطن التابع للأمم المتحدة).

) راجع بعض مؤلفات الإمام الشيرازى دام ظله فى الاقتصاد: ۱- الاقتصاد الإسلامى المقارن، ۲- الاقتصاد الإسلامى فى خمسين سؤالاً وجواباً، ۳- الاكتفاء الذاتى والبساطة فى العيش، ۴- حل المشكلة الاقتصادية على ضوء القوانين الإسلامية، ۵- الحاجة والغنى، ۶- الغرب والحصار الاقتصادى على المسلمين، ۷- كيف يمكن علاج الغلاء؟ ۸- من أسباب الفقر والحرمان فى العالم، ۹- لمحة عن البنك الإسلامى، ۱۰- ماذا بعد النفط؟ ۱۱- الكسب النزيه، ۱۲- انفقوا لكى تتقدموا، ۱۳- موسوعة (الفقه: الاقتصاد ج۱-۲)، ۱۴- آداب المال، ۱۵- الاقتصاد عصب الحياة، ۱۶- الاقتصاد للجميع، ۱۷- موسوعة (الفقه: البيع ج۱-۵)، ۱۸- موسوعة (الفقه: التجارة)، ۱۹- المكاسب المحرمة (ج۱-۲)، ۲۰- من القانون الإسلامى فى المال والعمل.

) راجع: كتاب (الأزمات وحلولها) للإمام المؤلف دام ظله.

) وهى قوله تعالى?: الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها ?..الزمر: ۴۲.

) هو آية الله العظمى السيد ميرزا مهدى الشيرازى (۱۳۰۴-۱۳۸۰ه) تصدى للمرجعية بعد وفاة آية الله العظمى السيد حسين الطباطبائى القمى عام (۱۳۶۶ه)

) السيد عبد الحسين الحجة الطباطبائى الحائرى (۰۰۰-۱۳۶۳ه) وانتهت إليه الرئاسة فى كربلاء سنة (۱۳۳۷ه) وشغل منصب الزعامة الدينية بجدارة.

) الكافى: ج۱ ص۶۷ ح۱۰ عن أبى عبد الله عليه السلام.

) باللغة الفارسية، وتعنى: البساط المحاك من صوف وغيره..، أو المكبوس والمضغوط منه.

) راجع (موسوعة الفقه ج۹۳: كتاب المحرمات): ص۸۱ الفقرة ۹ (التجسس).

) راجع تحف العقول: رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام وفيه?: وأما حق أهل ملتك عامة- إلى أن قال عليه السلام-: وأنزلهم جميعاً منك منازلهم.. كبيرهم بمنزلة الوالد وصغيرهم بمنزلة الولد وأوسطهم بمنزلة الأخ.?

) جامع الأخبار: ص۱۰۱ وفيه?: تناكحوا تناسلوا تكثروا فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامة ولو بالسقط.?

) من لا يحضره الفقيه: ج۳ ص۴۷۲ ب۲ ح۴۶۴۷ وفيه?: من سعادة الرجل أن لا تحيض ابنته فى بيته.?

) بحار الأنوار: ج۱۰۰ ص۲۱۹ ب۱ ح۱۴ وفيه?: من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليتق الله فى النصف الباقى.?

) آية الله العظمى السيد عبد الهادى الشيرازى (۱۳۰۵-۱۳۸۲ه) آلت إليه المرجعية بعد وفاة آية العظمى السيد حسين البروجردى سنة ۱۳۸۰ه.

) سورة الأنفال: ۳۰.

) سورة النساء: ۱۴۲.

) الكافى: ج۸ ص۱۹ ح۴ وفيه?: من حفر لأخيه بئراً وقع فيها.?

) أحد علماء بغداد الكبار فى بدايات القرن العشرين الميلادى اشترك فى عمليات الجهاد ضد الإنكليز.

) الكافى: ج۵ ص۵۹ ح۱۴ وفيه?: كيف بكم إذ رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا.?

) الكافى: ج۲ ص۴۸ ح۴.

) سورة طه: ۱۳۱.

) نهج البلاغة: الكتاب ۵۳ الفقرة ۸، من كتاب له عليه السلام إلى مالك الأشتر حين ولاه مصر وفيه ?...: وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم، واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعاً ضارياً تغتنم أكلهم....?

) آية الله العظمى السيد أبو الحسن الموسوى الإصفهانى: (۱۲۷۷-۱۳۶۵) آلت إليه المرجعية منذ سنة ۱۳۵۵ ه ثم توسعت مرجعيته حتى صار المرجع الأعلى للطائفة.

) آية الله العظمى الميرزا الشيخ محمد حسين النائينى: (۱۲۷۷-۱۳۵۵) من كبار المراجع وتصدى للمرجعية عام (۱۳۳۹) وكان له دور بارز فى الحياة السياسية للعراق إبان الاحتلال الإنكليزى.

) وهو من أكبر علماء الإمامية فى الكاظمية فى عشرينات القرن العشرين الميلادى، وتولى القيادة الروحية للثوار العراقيين بعد وفاة شيخ الشريعة الإصفهانى ونفى من العراق أثناء حكومة عبد المحسن السعدون فى ۲۶/حزيران/ ۱۹۲۳م.

) راجع مكارم الأخلاق: ص۱۰۳ الفصل الثانى، وفيه: عن أبى عبد الله عليه السلام قال?: أدنى الإسراف: هراقة فضل الاناء، وابتذال ثوب العون، وإلقاء النوى.?

) دعائم الإسلام: ج۲ ص۳۲۶ ح۱۲۲۸،وهذا الحديث مروى عن رسول الله.?

) نهج البلاغة: قصار الحكم الرقم ۴۷۹.

) نهج البلاغة: الخطبة ۱۹۳ الفقرة ۲ وفيه?: فالمتقون فيها هم أهل الفضائل: منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع.?

) نهج البلاغة: رقم الكتاب ۴۷ الفقرة ۳.

) مجلة الدستور: الاثنين /۱۶ أيار – مايو/ ۱۹۸۳م – العدد (۲۸۶).

) مجلة الدعوة: العدد (۸۵) السنة ۳۳ – شوال ۱۴۰۳، ص۳۶ عن كتاب (الإسلام المجاهد).

) هذا الذى ذكر بعض ما هو واقع، وإلا فالواقع أكثر.

) احتلال اليهود الصهاينة لفلسطين، وقبل ذلك احتلال النصارى للبنان.

) وأما الأحداث المؤلمة التى داهمت البلاد الإسلامية فى النصف الثانى من القرن العشرين الميلادى فحدث عنها ولا حرج، وعلى سبيل المثال:

۱۹۶۱م العراق يطالب بالكويت، ونزول القوات البريطانية إلى الكويت لإفشال المطالبة

۱۹۶۵م

۱۹۶۷م إنقلاب عسكرى فى إندونيسيا بدعم أمريكى، يذهب ضحيته نصف مليون إنسان.

حرب حزيران واحتلال إسرائيل لبعض الأراضى العربية

۱۹۷۱ نشوب الحرب الهندية الباكستانية.

۱۹۷۱ إنفصال باكستان الشرقية (بنغلادش) عن باكستان الغربية.

۱۹۷۵ نشوب الحرب الأهلية فى لبنان.

۱۹۷۹ إحتلال الاتحاد السوفييتى لأفغانستان بالقوات العسكرية.

۱۹۸۰ نشوب حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران.

۱۹۸۲

۱۹۸۳ الاجتياح الإسرائيلى للبنان، وبداية المقاومة الوطنية الإسلامية من يوم عاشوراء تلك السنة واستمرت حتى الأربعين الحسينى من عام ۱۴۲۱/ ۲۰۰۰).

حركة تمرد عسكرية فى جنوب السودان تطالب بالانفصال بسبب مذهبى وعرقى

۱۹۹۰ غزو النظام العراقى للكويت، بضوء أخضر من الغرب، ومن ثم فرض الحصار الاقتصادى على العراق.

۱۹۹۱ نشوب حرب الخليج الثانية.

۱۹۹۱ نشوب الحرب الأهلية فى الصومال والتى مهدت لتدخل القوات الغربية

۱۹۹۲ إشتعال الحرب الأهلية فى البوسنة، وقيام الصرب وأمثالهم بالتصفية العرقية للمسلمين.

) علماً بأن نفوس المسلمين اليوم بلغت المليارين، وما ورد فى نص الكتاب فهو إحصاء زمن تأليف الكتاب.

راجع كتاب (المتخلفون مليارا مسلم) صدر حديثاً للإمام المؤلف (دام ظله).

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جهةٍ أُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبيّة، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/ "بناية "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹